رياضة

نمر جبر

الغولف من لعبة الملوك والنبلاء إلى رياضة للجميع مسارٌ تنموي تقوده رؤية إتحاد رياضي وطني

رغم التحديات المتعددة التي يواجهها لبنان، تبقى الرياضة مساحة امل وتقدم. والغولف، هذه الرياضة الراقية والمتكاملة، تشهد اليوم انتشارا متزايدا في البلاد بفضل جهود اتحاد الغولف في لبنان، وعدد من اللبنانيين المهتمين بها والمثابرين على ممارستها. خلافا لما يشاع، الغولف ليست رياضة نخبوية، بل هي نشاط شامل يناسب مختلف الاعمار والقدرات

نشأ اتحاد الغولف في لبنان من ناد ابصر النور عام 1923 قبل ان يتحول مع السنوات الى مشروع وطني حديث، ونشأت رياضة الغولف في اوروبا منذ قرون وتحولت الى رؤية وطنية شاملة في قلب بيروت. هكذا يمكن تلخيص مسيرة الغولف، من بداياته العالمية، وصولا الى تطوره في لبنان بقيادة اتحاد الغولف اللبناني، الذي يعمل اليوم على تحويل هذه الرياضة الى مشروع تربوي وانساني وشبابي جامع.

تعود اصول رياضة الغولف الى اسكتلندا في القرن الخامس عشر، حيث كان يتم لعب نسخة بدائية منها على الكثبان الرملية. كما يعتبر عام 1457 تاريخا محوريا، اذ صدرت اول وثيقة رسمية تشير الى اللعبة، عندما حظرت الحكومة الاسكتلندية ممارسة الغولف لأنه كان يشغل الجنود عن تدريبات الرماية!

رغم هذا الحظر، استمر تطور الغولف، واصبحت اسكتلندا مهد هذه الرياضة عالميا. عام 1754، تأسس اول ناد رسمي في العالم حمل اسم Saint Andrews Golf Club الذي لا يزال يعتبر بيت الغولف حتى يومنا هذا.

توسعت رقعة ممارسة الغولف بسرعة لتصل الى انكلترا، ومن هناك انتشرت الى جميع ارجاء العالم. وقد ضعت بعد ذلك في فترة قصيرة اولى قواعد رسمية للعبة، الى ان شكل اول فريق احترافي للغولف في الولايات المتحدة عام 1916. في الوقت الحاضر اصبحت لعبة الغولف من الرياضات الشهيرة، التي تقام لها العديد من البطولات الكبرى حول العالم.

محليا، انطلق تاريخ الغولف في لبنان قبل اكثر من 100 سنة حين دخلت هذه الرياضة الى لبنان في وقت مبكر مقارنة بالدول العربية،

رئيس الاتحاد اللبناني للغولف كريم سلام.

وتحديدا في سنة 1923، عندما تم انشاء اول ناد للغولف في بيروت.

على صعيد المشاركات الدولية، بدأ لبنان المشاركة في بطولات الغولف منذ عام 1975، حتى قبل تأسيس اتحاد رسمي. مع انشاء وزارة الشباب والرياضة اللبنانية سنة 1992، تأسس رسميا اتحاد الغولف في لبنان كجهة راعية للرياضة، ليتولى لاحقا مهمة تنظيمها، تطويرها، وتمثيل لبنان رسميا في البطولات العربية، القارية والدولية.

يروي رئيس الاتحاد اللبناني للغولف كريم سلام لـ"الامن العام"، انه كانت هناك 4 ملاعب غولف في لبنان قبل الحرب الاهلية، احدها في بيروت حيث يوجد المطار حاليا، بينما كان هناك اثنان آخران في جهة الجنوب وواحد في الشمال. عندما قررت الحكومة بناء مطار جديد، وجدت ان موقع نادي بيروت للغولف سيكون مناسبا، لأنه عبارة عن ارض منبسطة،

حيث كان والد كريم عضوا في نادي بيروت للغولف. بالطبع، اختلفت الآراء حول المواقع التي يجب نقل نادي الغولف اليها، سواء الى الجبال او جهة الجنوب او الشمال. وذكر سلام ان والده كان موظفا في طيران الشرق الاوسط، واراد ان تحتضن بيروت ملعبا خاصا بها للغولف. واوضح سلام انه الى جانب المطار، كانت هناك منطقة رملية مهجورة ومملوكة من الدولة، موضحا انه تم الاتفاق مع الحكومة على استغلال هذه المساحة الرملية منعا لتدهور الارض.

واشار سلام الى انه كان من المقرر ان تزرع الارض حينها على حساب نادي الغولف في مقابل تسلم عقد ايجار من الدولة بسعر رمزي على مدى 25 عاما. وقع الطرفان على العقد عام 1963، واستغرق 4 سنوات حتى يتم افتتاحه رسميا في عام 1967، وبات يعرف بنادي غولف لبنان.

وذكر سلام ان ملعب الغولف كان يتألف من 9 حفر حتى عام 1982، اي تاريخ اجتياح العدو الاسرائيلي لمدينة بيروت، حيث جرى هدم وتدمير ملعب الغولف بالكامل. نتيجة الضرر الذي سببه الغزو الاسرائيلي، انجرفت المنطقة التي تحيط بملعب الغولف في شكل كامل، مما دفع المالكين الى بيعها، بحسب ما لفت اليه سلام. واوضح ان الامر كان مثابة فرصة حتى يشتري والده والاعضاء اسهما في تلك الارض، لتزيد مساحة ملعب الغولف من 9 حفر الى 18 حفرة.

استغرقت عملية التوسيع واعادة بناء ملعب الغولف سنتين، حيث افتتح عام 1984. بعد الحرب الاهلية، اصبح النادي الوحيد في البلاد، مما يفسر سبب وصفه بـ"منزل الغولف"، لأنه ظل صامدا من بين 4 ملاعب.

يحمل اتحاد الغولف في لبنان رؤية ديناميكية يقودها رئيسه سلام، وقد بدأت تظهر مفاعيلها تدريجا في السنوات الاخيرة، حين بدأ الاتحاد اتخاذ خطوات عملية متقدمة بقيادة سلام، الذي يعمل وفق رؤية استراتيجية واضحة ترتكز على ثلاثة محاور اساسية: يبدأ ببرنامج توسيع قاعدة الغولف ويعد هذا البرنامج الحجر الاساس في مشروع تطوير الرياضة محليا، كما يهدف الى توسيع قاعدة ممارسي الغولف في مختلف المناطق اللبنانية من خلال تنظيم البطولات، توفير دورات تدريبية للهواة، واقامة انشطة تعريفية للشباب والاطفال. اللافت ان لبنان هو اول بلد عربي يدخل رياضة الغولف رسميا الى المدارس ضمن برامج رياضية تربوية، في خطوة تعد سابقة على مستوى المنطقة. وقد تم تجهيز معدات خاصة بكل مدرسة، لتتناسب مع اعمار الطلاب والمستوى التعليمي، اضافة الى معدات مخصصة للتدريب العملي (الترن) تتيح للتلاميذ ممارسة اللعبة بطريقة آمنة وفعالة داخل الحرم المدرسي او في ملاعب خاصة مهيأة. أضاف سلام: "المرحلة المقبلة من المشروع ستشمل ايضا طلاب الجامعات، لتكملة المسار التعليمي الرياضي للطلاب وجعل لعبة الغولف جزءا من ثقافتهم".

ويتضمن المحور الثاني من المشروع التطويري غولف لذوي الاحتياجات الخاصة انطلاقا من المبادرات الانسانية الرائدة التي يعمل عليها الاتحاد، تطوير برامج خاصة لتعليم وتدريب ذوي الاحتياجات الخاصة على ممارسة لعبة الغولف بما يتناسب مع قدراتهم.

وقد اكد سلام ان هذه المبادرة تهدف الى "دمج هذه الفئة ضمن البيئة الرياضية، ومنحها فرصة متساوية في التعلم والتعبير عن الذات".

اما المحور الثالث فيرتكز على التواصل مع الدياسبورا اللبنانية، اذ يدرك اتحاد الغولف اهمية الدور الذي تلعبه الجالية اللبنانية حول العالم. لذلك، يسعى الاتحاد الى تعزيز التواصل مع اللبنانيين في الاغتراب، وتفعيل مساهمتهم ومشاركتهم في البطولات والمناسبات، وخلق روابط رياضية واجتماعية مع الداخل اللبناني من خلال الغولف. هذا التواصل يعزز الهوية الوطنية، ويمنح الجاليات وسيلة للتقارب عبر الرياضة.

وأشار الى الاهتمام المتزايد من اللبنانيين في موازاة جهود الاتحاد، اذ يبدو واضحا ان هناك ارتفاعا ملحوظا في عدد اللبنانيين المهتمين بالغولف، سواء من فئة الشباب او البالغين، حيث يجدون فيها رياضة تجمع بين الهدوء، التحدي، واللياقة. ومع توفير فرص تدريب بأسعار مدروسة وملاعب مفتوحة للهواة، اصبحت الغولف خيارا ممكنا ليس بعيد المنال كما كان يعتقد.

واوضح ان رياضة الغولف تشكل رفاهية في المظهر، وواقعية في الكلفة على عكس الانطباع الشائع، في حين لا تتطلب ممارستها استثمارات مادية باهظة. هناك خيارات متنوعة تناسب مختلف الميزانيات، من النوادي التي تفتح ابوابها للهواة، الى الدورات التدريبية التي تقدم بأسعار مدروسة، خصوصا للمبتدئين والطلاب. كما ان المعدات الخاصة بالمبتدئين متوافرة بأسعار مقبولة مقارنة ببعض الرياضات الاخرى

في لبنان، البطولات التي تنظم في ملاعب الغولف (مثل ملعب غولف كلوب لبنان) غالبا ما تستقطب مغتربين لبنانيين ومشاركين عربا، مما ينعكس ايجابا على الدورة الاقتصادية وحركة الفنادق والمطاعم.

ولرياضة الغولف فوائد جسدية ونفسية، وهي تمنح ممارسيها مساحة صحية ومريحة في الهواء الطلق، وتساعد على تحسين التركيز، التوازن، اللياقة البدنية، والصحة النفسية. كما انها تعزز مفاهيم الصبر والانضباط، وتبني روحا تنافسية ايجابية.

نادي الغولف اللبناني في بيروت.

قبل الحرب الاهلية 4 ملاعب غولف في لبنان